لو ظهرت لأضاءت منها الدنيا أو نحو من هذا ويمكن الجواب بأن المراد تقريب الأمر لفهم السائل وإيضاح الحال بما يفهمه أو بيان نورها في نفسها لا الأعم ومما يحصل فيها من أنوار سكانها الحور العين وغيرهم .

نعم نورها في نفسها أتم من نور الدنيا قبل طلوع الشمس كما يوميء إليه ما أخرجه ابن ماجه عن أسامة قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : ألا هل مشمر للجنة فإن الجنة لا خطر لها أي لا عدل ولا مثل وهي ورب الكعبة نور يتلألأ الحديث ويجوز حمل الظلال جمع ظل هنا على هذا المعنى وجمعه للتعدد الإعتباري ويجوز حمل الظل على العزة والمناعة فإنه قد يعبر به عن ذلك وبهذا فسر الراغب قوله تعالى : إن المتقين في ظلا وعيون وهو غير معنى الوقاية عن مظان الألم الذي ذكره الإمام ويجوز حمله على أنه جمع ظلة على الستور التي تكون فوق الرأس من سقف وشجر ونحوهما ووجود ذلك في الجنة مما لا شبهة فيه فقد جاء في الكتاب وصح في السنة أن فيها غرفا وهي ظاهرة فيما كان ذا سقف بل صرح في بعض الأخبار بالسقف وجاء فيها أيضا ما هو ظاهر في أن فيها شجرا مرتفعا يظل من تحته وقد صح من رواية الشيخين أنه وظل شئتم إن فاقرؤا يقطعها ولا عام مائة ظلها في الراكب يسير شجرة الجنة في إن : قال A ممدود وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس أنه قال الظل الممدود شجرة في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام في كل نواحيها يخرج إليها أهل الجنة أهل الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها الخبر وابن الأثير يقول : معنى في ظلها في ذراها وناحيتها وكان هذا لدفع أنها تظل من الشمس أو نحوها و الأرائك جمع أريكة وهو السرير في قول وقيل : الوسادة حكاه الطبرسي وقال الزهري : كل ما أتكيء عليه فهو أريكة وقال ابن عباس لا تكون أريكة حتى يكون السرير في الحجلة فإن كان سرير بغير حجلة لا تكون أريكة وإن كانت حجلة بغير سرير لم تكن أريكة فالسرير والحجلة أريكة وفي حادي الأرواح لا تكون أريكة إلا أن يكون السرير في الحجلة وأن يكون على السرير فراش وفي الصحاح الأريكة سرير منجد مزين في قبة أو بيت وقال الراغب : الأريكة حجلة على سرير والجمع آرائك وتسميتها بذلك إما لكونها في الأرض متخذة من أراك وهو شجر معروف أو لكوثها مكانا للإقامة من قولهم أرك بالمكان أروكا وأصل الأروك الإقامة على رعى الأراك ثم تجوز به في غيره من الإقامات .

وبالجملة إن كلام الأكثرين يدل على أن السرير وحده لا يسمى أريكة نعم للمتكيء على أريكة متكيء على سرسر فلا منافاة بين ما هنا وقوله تعالى : متكئين على سرر مصفوفة لجواز أن تكون السرر في الحجال فتكون أرائك ويجوز أن يقال : إن أهل الجنة تارة يتكئون على

الأرائك وأخرى يتكئون على السرر التي ليست بأرائك وسيأتي إن شاء ا تعالى ما ورد في وصف سررهم رزقنا ا تعالى وإياهم الجلوس على هاتيك السرر والإتكاء مع الأزواج على الأرائك والظاهر أن المراد بالأزواج أزواج المؤمنات اللاتي كن لهم في الدنيا وقيل أزواجهم اللاتي زوجهم ا تعالى إياهن من الحور العين ويجوز فيما يظهر أن يراد الأعم من الصنفين ومن المؤمنات اللاتي متن ولم يتزوجن في الدنيا فزوجهن ا تعالى في الجنة من شاء من عباده بل الأعم من ذلك كله ومن المؤمنات اللاتي تزوجن في الدنيا بأزواج ماتوا كفارا فأدخلوا النار مخلدين فيها وأدخلن الجنة كامرأة فرعون فقد جاء في الأخبار أنها تكون زوجة نبينا A وجوز أن يكون المراد بازواجهم أشكالهم في الإحسان وأمثالهم في الإيمان كما قال سبحانه : وآخر من شكله أزواج وقريب منه ما قيل